أثر البرامج الإرشادية المقدمة للمقبلين على الزواج في تحقيق الاستقرار الأسري (دراسة مطبقة على المتزوجين الحاصلين على البرامج الإرشادية في مدينة جدة)

The impact of counseling programs provided to those intending to marry on achieving family stability. (A study applied to married couples who obtained counseling programs in the city of Jeddah)

إعداد الباحثة/ بدرية سفر الشمراني

ماجستير توجيه وإصلاح أسري، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

الدكتورة/ سهام حسن محمد سلامه

أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد أثر البرامج الإرشادية المقدمة للمقبلين على الزواج في تحقيق الاستقرار الأسري لدى المتزوجين الحاصلين على هذه البرامج، وهي دراسة وصفية استندت إلى منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، وتكونت العينة من (32) فرد من المتزوجين من سكان مدينة جدة، مشاركات في برامج تأهيل المقبلين على الزواج، وأداة الدراسة الاستبانة.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة كالتالي: أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن البرامج الإرشادية المقدمة للمقبلين على الزواج ساهمت في تحقيق الاستقرار الأسري للحاصلين عليها، توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة تبعاً لمتغير العمر عند مستوى دلالة (0,01) لصالح العمر (من 25 سنة إلى أقل من 30 سنة)، توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي عند مستوى دلالة (0,01) لصالح المؤهل العلمي البكالوريوس، توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة تبعاً لمتغير الحالة الوظيفية عند مستوى دلالة (0,01) وذلك لصالح الموظفات. وأوضحت نتائج الدراسة المقترحات التي يمكن من خلالها تدعيم البرامج الأسرية للمقبلين على الزواج، والتي من أبرزها: الاهتمام باختيار المدربين الذين لديهم المهارات التدريبية، جعل دورات المقبلين على الزواج إلزامية كشرط لعقد القران، نشر برامج المقبلين على الزواج لتسهيل الالتحاق بها من جميع فئات المجتمع، عدم الاكتفاء بالمحاضرات في دورات المقبلين على الزواج والعمل على إضافة أساليب أخرى.

الكلمات المفتاحية: البرامج الإرشادية، المقبلين على الزواج، الاستقرار الأسري، المتزوجين، مدينة جدة

The impact of counseling programs provided to those intending to marry on achieving family stability. (A study applied to married couples who obtained counseling programs in the city of Jeddah)

Abstract

A study entitled: The impact of counseling programs offered to those who are about to get married in achieving family stability, a study applied to married couples who obtained counseling programs in the city of Jeddah.

The current study aimed to determine the impact of the counseling programs provided to those who are inclined to marry in achieving family stability for married couples who obtained these programs. It is a descriptive study that was based on the social survey method by sample. - 10 years), residents of the city of Jeddah, participants in the rehabilitation programs for those who are about to marry, and the study tool is the questionnaire prepared by the researcher, and the most important results of the study are as follows: The results of the field study showed that the counseling programs offered to those who are about to get married contributed to achieving family stability for those who received them, There are statistically significant differences among the sample members according to the age variable at the significance level (0.01) in favor of age (from 25 years to less than 30 years), There are statistically significant differences among the sample members according to the educational qualification variable at the significance level (0.01) in favor of the bachelor's degree, There are statistically significant differences among the sample members according to the job status variable at the significance level (0.01) in favor of the female employees. The results of the study showed the proposals through which family programs for those about to get married could be supported, the most prominent of which are: paying attention to choosing trainers who have training skills, making courses for those about to get married mandatory as a condition for the marriage contract, publishing programs for those about to get married to facilitate enrollment in them from all segments of society, not being satisfied with lectures in courses for those about to get married and working on adding other methods.

Keywords: Guidance programs, those about to get married, family stability, married, Jeddah city

1. مقدمة الدراسة:

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم:21).

فهذه الآية الكريمة تعني أن الاستقرار والاطمئنان والرحمة هو نتاج الزواج وهدف من أهدافه، وأن هذا الاستقرار شامل ومتنوع فعلى المستوى النفسي يصبح الإنسان مرتاحاً يعيش حالة حب وانسجام في كل المجالات التي لها علاقة بالعامل النفسي، وبشكل ينعكس إيجابياً على حياته كلها، وعلى المستوى الجسدي فيلبي متطلبات للجسد عند الرجل وعند المرأة التي لا يمكن معالجتها إلا بالزواج، فيؤدي إلى استقرار الجسد، وعلى المستوى الاجتماعي فهو سكن اجتماعي، لأن الإطلالة من خلال علاقات الزواج مع الآخرين تمكن من أن يبني الإنسان أسرة ويتفاعل مع الآخرين، وعلى المستوى المادي فهو أيضاً سكن مادي فيه تنظيم الأداء اليومي لحياة الأسرة، وعلى المستوى الإداري فهو سكن إداري فيه تنسيق الأدوار بين الزوجين، فكل أنواع الاستقرار موجودة في الزواج، استقرار وسكن نفسي وجسدي واجتماعي ومادي وإداري، لأن الزواج لم يشرع ليعالج زاوية واحدة فقط، وإنما الزواج في الإسلام علاقة إنسانية دائمة ومتكاملة.

وللأسرة أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، ذلك لأنها التربة الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويترعرع، وهي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية والسياسية والنفسية والأخلاقية والروحية والعلمية للفرد، ولذلك من الأهمية بمكان رعاية الأسرة والتعرف على العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة في أعضائها والعمل على تحسين هذه العوامل (أبو أسعد، 2007: 21).

ونظراً لأن المجتمع يولي اهتماماً كبيراً للأسرة فإنه يتوقع منها أداء بعض الوظائف تجاه أفرادها، مما يكون له أكبر الأثر على المجتمع وهذه الوظائف تتمثل في الوظائف الاقتصادية والإشباع النفسي والعاطفي والوظائف البيولوجية والاجتماعية والتنشئة الاجتماعية والوظيفة الدينية والتثقيفية والترويحية ووظائف ترتبط بالصحة والصداقة والمشاركة والرفقة التي تقوم بين الزوجين، ولهذا فأن كل إصلاح للأسرة، ما هو إلا صلاح للمجتمع، لذلك توجه المجتمعات المتقدمة كل اهتمامها لتهيئة كافة الظروف التي تحقق سلامة الأسرة وتماسكها بتوفير الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية والثقافية والترويحية التي تساعد في دعم الأسرة وتماسكها (حقي، أبو سكينة، 2014: 17).

ولم يواجه المجتمع السعودي في الآونة الأخيرة الكثير من التغيرات والضغوطات على جميع الأصعدة: الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والتعليمية، وتطور وسائل التواصل الاجتماعي، والكثير من الأزمات، ومن أهمها الأزمة العالمية (كوفيد 19)، ومن البديهي تأثر الأسر في ظل هذه الظروف الصعبة، من زيادة الأعباء المادية وغيرها من المشكلات التي أسهمت في انخفاض الرضا الزواجي بين الزوجين، وهذا ما تم ملاحظته من قبل الباحثة وذلك بزيادة عدد حالات الطلاق في الفترة الأخيرة حسب كشوف البيانات الصادرة عن وزارة العدل السعودية للعام (2020)، حيث أوضحت البيانات "أنه تتراوح عدد صكوك الطلاق الصادرة يومياً في جميع مناطق المملكة بين (117-289) صك، وتراوح عدد صكوك الطلاق الشهرية لفترة أثني عشر شهراً السابقة بين (134 كحد أدنى، و7500 كحد أعلى) (وزارة العدل السعودية: 2021).

وممكن أن ترجع أسباب الطلاق لعدة عوامل، منها المشاكل الزوجية المتكررة وعدم الاتفاق بين الزوجين، علو الأهداف الزوجية، عدم معرفة الوسائل الشرعية في علاج الخلافات الطفيفة التي تحدث في الأسرة، إلى جانب كثرة الطلبات المادية المتزايدة على الزواج، وقد شدد على أن دورات التأهيل قبل الزواج لابد أن تكون الزامية قبل عقد النكاح، لما لها من دور كبير فى فهم الحياة الزوجية ومعرفة واجبات الطرفين، مما يؤدي بهم لحياة سعيدة مستقرة (صحيفة الوطن: 2020)، (أبو أسعد، 2007: 115).

وقد أثبتت هذه البرامج الفاعلية في تحقيق أهدافها كما جاء في نتائج الدراسات السابقة حيث أثبتت فاعلية البرامج الإرشادية للمقبلين على الزواج بمشروع ابن باز الخيري، والتي أظهرت نتائجها أن البرامج الإرشادية المتعلقة بتبصير كل من الزوجين بواجباته وحقوقه وحدوده وأدواره حققت فعالية (العساف، 2012)، وأثبتت أن البرامج التأهيلية التي قدمت للفتيات المقبلات على الزواج أدت إلى تحسن في المهارات الحياتية والعلاقات الأسرية والتعامل مع أحداث الحياة بعد زواجهن (مسعود،2013) وكذلك أثبتت ضرورة إلزام الشباب المقبل على الزواج بحضور دورات تدريبية في العلاقات الزوجية قبل أن يتزوجوا، لأنها ستساعدهم في تكوين أسرهم على أسس سليمة وتسهم في تخفيف المشكلات الأسرية في المجتمع (عسكر،2009).

1.1. مشكلة الدراسة:

بالرغم من أننا نعيش في مجتمع إسلامي رصين، لديه الوعي الكامل بأن تكوين الأسرة واستقرارها والحفاظ على النوع البشري من أهم الغايات من الزواج، إلا أن الكثير من الأسر تجهل الأدوار الضرورية اللازمة لتحقيق السعادة والاستقرار الزواجي فتواجه بعض المشكلات التي تعترض الاستقرار الزواجي وتؤدي إلى التفكك وعدم الاستقرار والديمومة التي هي هدف أصيل من أهداف الزواج.

ومن الأساليب الوقائية للمشكلات الأسرية برامج الإرشاد الزواجي قبل الزواج لتهيئة الزوجين لتكوين أسرة مستقرة متوافقة وسعيدة، وبرنامج الإرشاد الزواجي يجب أن يكون برنامج مخطط منظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية الزواجية المباشرة، وغير المباشرة، فردية أو جماعية، للمتقدمين للزواج وكذلك للمتزوجين، بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي لتحقيق التوافق الزواجي، ويقوم بتخطيطه وتنفيذه وتقييمه عن طريق المسئولين المؤهلين علمياً وعملياً. لذلك تبدو الحاجة قوية إلى برامج الإرشاد الزواجي للمقبلين على الزواج مع ملاحظة أن نسب الطلاق في تزايد مستمر، وكذلك تزايد نسبة المشكلات العادية داخل النطاق الأسري. (أبو أسعد، 2007: 47)

وفي ضوء المعطيات السابقة عن طبيعة المشكلة موضع الدراسة، ففي ضوء اهتمام الباحثة بالجانب الإرشادي لمرحلة ما قبل الزواج، وبهدف تقديم خدمات أفضل للمقبلين على الزواج تطرح الباحثة التساؤل الرئيس التالي: ما أثر البرامج الإرشادية المقدمة للمقبلين على الزواج في تحقيق الاستقرار الأسري لدى المتزوجين؟

2.1. تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة على التساؤلات التالية:

التساؤل الرئيس: ما أثر البرامج الإرشادية المقدمة للمقبلين على الزواج في تحقيق الاستقرار الأسري لدى المتزوجين الحاصلين على هذه البرامج؟

ويتم إجابة التساؤل من خلال التالية:

أ- ما أثر البرامج الإرشادية المقدمة للمقبلين على الزواج لتحقيق الاستقرار الاقتصادي لدى المتزوجين الحاصلين على هذه البرامج؟

ب- ما أثر البرامج الإرشادية المقدمة للمقبلين على الزواج لتحقيق الاستقرار الاجتماعي لدى المتزوجين الحاصلين على هذه البرامج؟

ج- ما أثر البرامج الإرشادية المقدمة للمقبلين على الزواج لتحقيق الاستقرار النفسي لدى المتزوجين الحاصلين على هذه البرامج؟

د- ما أثر البرامج الإرشادية المقدمة للمقبلين على الزواج لتحقيق الاستقرار الصحي لدى المتزوجين الحاصلين على هذه البرامج؟

2- ما الفروق بين استجابات المفحوصين وفقاً للمتغيرات المرتبطة لخصائص العينة؟

أ- ما الفروق بين استجابات المفحوصين وفقاً لمتغير العمر؟

ب- ما الفروق بين استجابات المفحوصين وفقاً لمتغير المؤهل العلمي؟

ج- ما الفروق بين استجابات المفحوصين وفقاً لمتغير الحالة الوظيفية؟

3- ما المقترحات التي يمكن من خلالها تدعيم البرامج الأسرية للمقبلين على الزواج؟

3.1. أهمية الدراسة:

تنقسم أهمية الدراسة إلى قسمين كالتالي:

1.3.1. الأهمية العلمية:

تكمن الأهمية العلمية للدراسة الحالية في اختيارها لموضوع البحث وهو أثر البرامج الإرشادية المقدمة للمقبلين على الزواج في تحقيق الاستقرار الأسري، وممكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في إثرا الجانب المعرفي المرتبط بموضوع البرامج الإرشادية وتحقيق الاستقرار الأسري، كما يمكن الاستفادة منها من جانب الباحثين الآخرين وتكون بداية للانطلاق لدراسات أخرى.

2.3.1. الأهمية العملية:

تسهم الدراسة الحالية في قياس أثر البرامج الإرشادية المقدمة للمقبلين على الزواج في تحقيق الاستقرار الأسري لدى المتزوجين الحاصلين على دورات المقبلين على الزواج، وكذلك تستفيد الجهات المقدمة للبرامج الإرشادية للمقبلين على الزواج من النتائج في الدراسة الحالية، وتسهم نتائج الدراسة كذلك في تبصير الأزواج بأهمية البرامج الإرشادية المقدمة للمقبلين على الزواج وتحقيقها للاستقرار الأسري.

4.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية تحقيق ما يلي:

1- تحديد أثر البرامج الإرشادية المقدمة للمقبلين على الزواج في تحقيق الاستقرار الأسري لدى المتزوجين الحاصلين على هذه البرامج.

ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

أ- تحديد أثر البرامج الإرشادية المقدمة للمقبلين على الزواج لتحقيق الاستقرار الاقتصادي لدى المتزوجين الحاصلين على هذه البرامج.

ب- تحديد أثر البرامج الإرشادية المقدمة للمقبلين على الزواج لتحقيق الاستقرار الاجتماعي لدى المتزوجين الحاصلين على هذه البرامج.

ت- تحديد أثر البرامج الإرشادية المقدمة للمقبلين على الزواج لتحقيق الاستقرار النفسي لدى المتزوجين الحاصلين على هذه البرامج.

ث- تحديد أثر البرامج الإرشادية المقدمة للمقبلين على الزواج لتحقيق الاستقرار الصحي لدى المتزوجين الحاصلين على هذه البرامج.

2- التعرف على الفروق بين استجابات المفحوصين وفقاً للمتغيرات المرتبطة لخصائص العينة.

أ- التعرف على الفروق بين استجابات المفحوصين وفقاً لمتغير العمر.

ب- التعرف على الفروق بين استجابات المفحوصين وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

ت- التعرف على الفروق بين استجابات المفحوصين وفقاً لمتغير الحالة الوظيفية.

3- الخروج بمجموعة من المقترحات التي يمكن من خلالها تدعيم البرامج الأسرية للمقبلين على الزواج.

5.1. مفاهيم الدراسة:

- **الإرشاد:**
- الإرشاد لغوياً: بمعنى "الوَعْظِ، التَّوْجِيهِ، الهِدَايَةِ. (معجم المعاني)
- مفهوم البرامج الإرشادية قبل الزواج:

- تعرف الجمعية الأمريكية للإرشاد الزواجي والأسري قبل الزواج (AAMFT,2011) أنه: "نوع من أنواع الإرشاد النفسي يهدف إلى مساعدة المقبلين على الزواج للاستعداد للحياة الزوجية قبل الشروع في إقامتها".
- ويعرفه ماركمان (Markman,2010) بأنه: "عملية تعليم وتعلم لكل ما يجب أن يعرفه المقدم على الزواج عن الحياة الزوجية، بما يكفل له السعادة والاستقرار، وتربية الأبناء تربية صالحة في ظل معتقدات وقيم وتقاليد مجتمعية".
- وعرفه (حامد زهران) بأنه: "مجموعة الإجراءات المنظمة المخطط لها في ضوء أسس علمية تربوية تستند إلى مبادئ وفنيات تهدف إلى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتى يستطيع حل المشكلات التي يقابلها في حياته والتوافق معها (حجازي، 2019، ص 297)
- عرف (حقي وأبو سكينة، 2014، 301) برنامج الإرشاد الزواجي بأنه: "عملية مساعدة الفرد في اختيار شريك حياته، والاستعداد للحياة الزوجية، والدخول بها والاستقرار وتحقيق التوافق الزواجي، وحل ما قد يطرأ من مشكلات زواجية قبل الزواج وفي أثنائه وبعده".

- تعريف الباحثة البرامج الإرشادية قبل الزواج في الدراسة الحالية: هي عملية تعليم وتعلم للمقبلين على الزواج لمساعدتهم على تحقيق الاستقرار الأسري متمثل في الجوانب التالية: (الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية، الصحية).

- **الاستقرار الأسري:**
- الاستقرار الأسري لغوياً: بمعنى "لَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهِ تَغْيِيرٌ، أَيْ بَقِيَ ثَابِتًا عَلى ما كانَ عَلَيْهِ" (معجم المعاني).
- مفهوم الاستقرار الأسري اصطلاحاً:

- عرف (حقي، وسكينة، 2014، ص151) الاستقرار الأسري بأنه: "العلاقة الأسرية الناجحة التي تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة جميعاً".
- عرف (Wayas, S. O. ,2008) الاستقرار الأسري بأنه: "حالة ثبات العلاقة بين الزوجين حيث يتحقق عموما من خلال توفر مجموعة من العوامل منها العاطفية، والأخلاقية، والاجتماعية، الدينية كالتكافؤ والتكامل في مقاييس معينة تحدث (التجاذب أكثر من النفور).

- عرفت (نجلاء مسعد) الاستقرار الأسري بأنه: "علاقة أسرية تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة جميعاً، وتتسم هذه العلاقة بسيادة المحبة والديمقراطية والتعاون بين أفراد الأسرة في إدارة شئونهم الأسرية، مما يدعم العلاقات الإنسانية ويحقق أكبر قدر من التماسك والاستقرار داخل الأسرة (عزيز، 2018، ص 228).
- وتعريف الباحثة الاستقرار الأسري في الدراسة الحالية: هو العلاقة الأسرية الناجحة التي تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة لتوفر مجموعة من عوامل الاستقرار (الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، والصحية) التي تساعد على إيجاد علاقة أسرية ناجحة.

2. النظرية والدراسات السابقة

1.2. النظرية العلمية المفسرة للدراسة:

تتمثل النظرية الموجهة للدراسة في نظرية الأنساق العامة والتي يمكن استعراضها فيما يلي: (سليمان، وآخرون، 2005، 84-86).

تقوم نظرية الأنساق العامة على مجموعة من الفرضيات، فهي تفترض بأن الأنساق الحية living systems وغير الحية non-living systems، يمكن النظر إليها والتعامل معها على أساس أنها أنساق لها مواصفاتها الخاصة والتي تستحق الدراسة والتمعن، ويرى قوردن هيرن (Gordon Hearn) أن طبيعة نظرية الأنساق العامة تشير إلى أنها تأخذ اتجاهين رئيسيين الاتجاه التحليلي والاتجاه الشامل، ويأخذ الاتجاه التحليلي طبيعة العمل مع نسق ما على مستوى معين ودراسته لإيجاد ما إذا كان له خصائص معينة تحكمه والتعرف على طبيعة العلاقات بين أجزاء ذلك النسق، ومن ثم الانتقال إلى نسق آخر على مستوى آخر للتعرف على إذا ما كان له نفس الخصائص والسمات لذا فإن حقيقة ما أو ظاهرة ما على مستوى معين قد تقود إلى تكوين فرضية أو مجموعة من الفرضيات لتختبر في مستوى آخر، وباستخدام الاتجاه التحليلي، من الممكن اختبار مجموعة من الفرضيات والوصول إلى نظرية جديدة. أما الاتجاه الشامل فهو يختلف حيث إن هناك محاولة لإيجاد نموذج عام، فبدلا من التركيز على مستوى واحد فقط، يتم التعامل مع عدة مستويات في أنساق مختلفة في نفس الوقت ومحاولة تقنينها داخل نموذجاً نظرياً موحداً قادراً على وصفها كل على حده وكذلك على وصفها مجتمعة.

كما تفترض نظرية الأنساق العامة بأن الكل أكبر من مجموع الأجزاء المكونة له، وأن الارتباط القائم بين الأجزاء المكونة لأي نسق يؤدي إلى وجود خصائص جديدة في النسق هي بالضرورة نتيجة لهذا الارتباط والاعتمادية المتبادلة بين الأجزاء المكونة للنسق، فالأسرة كنسق اجتماعي قائم تتكون من مجموعة من الأفراد، ولكن الأسرة تعني أكثر بكثير من مجرد مجموعة من الأفراد، فالتفاعلات التي تحدث بين أفراد الأسرة من مودة ورحمة وحب وعطف وتضحية هي أكثر بكثير من تلك التي تحدث بين مجموعة من الأفراد، ولا تكون كل مجموعة من الأفراد أسرة، ولكن كل أسرة تتكون من مجموعة من الأفراد.

وتفترض النظرية كذلك بأن أي تغيير يطرأ على أي من الأجزاء المكونة للنسق فإنه يؤدي بالضرورة إلى حدوث تغيير في النسق بصفة عامة، كما يؤدي إلى حدوث تغيير في الأجزاء الأخرى المكونة لنفس النسق، وتفترض نظرية الأنساق العامة بأن لكل نسق يوجد هناك إطارا مرجعيا محددا، ويقصد بالإطار المرجعي مجموعة العادات والتقاليد والقيم وكل ما من شأنه أن يحدد سلوك الأفراد داخل النسق، لذا فإن تحديد الإطار المرجعي يكون ضرورياً لفهم الأنساق.

المفاهيم التي قدمتها نظرية الأنساق العامة:

1- النسق System:

لقد ظهرت العديد من المحاولات لتعريف النسق وهي محاولات تفاوتت في دقتها ووضوحها، ولعل أفضل هذه التعاريف هو ذلك الذي قدمه هارتمان ولاريد (Hartman & Larid). فالنسق استناداً إليهما هو "ذلك الكل والذي يتكون من أجزاء متداخلة فيما بينها ومعتمدة على بعضها البعض".

2- الحدود Boundaries:

يتم تحديد الأنساق عن طريق الحدود، وتعرف الحدود على أنها خط يكمل امتداده دائرة كاملة حول مجموعة من المتغيرات بحيث يكون تبادل الطاقة والتفاعل داخل الدائرة بين هذه المتغيرات أكثر من ذلك الموجود بين المتغيرات الموجودة داخل الدائرة وخارجها عبر حدود النسق، والحدود خطوط وهمية لا وجود لها وهي تستخدم لتحديد نسق ما وتعريفها يتم حسب المحكات والمعايير المستخدمة من قبل الأخصائي الاجتماعي.

3- التغذية العكسية Feedback:

تحدث التغذية العكسية عن طريق عمليتي استيراد وتصدير الطاقة والتي عن طريقها يتم تفاعل الأنساق مع البيئة الخارجية، وتعتمد الأنساق على عملية التغذية العكسية لتقويم أدائها وتعديل مسارها.

4- فقدان الطاقة Entropy:

تتفاعل الأنساق مع البيئة المحيطة بها عن طريق عمليتي استيراد وتصدير الطاقة والمعلومات، ويرمز لعملية الاستيراد بالطاقة الداخلة، ويقصد بها كل ما يأتي إلى النسق من البيئة الخارجية من معلومات وطاقة، ويرمز لعملية التصدير بالطاقة الخارجة، ويقصد بها كل ما يصدر من النسق من معلومات وطاقة إلى البيئة الخارجية، وبالتالي من الممكن القول بأن كل نسق لديه مستوى معين من الطاقة، وبعبارة أخرى فإن كل نسق لديه مخزون معين من الطاقة يستخدمه في تفاعلاته مع البيئة الخارجية.

5- تخزين الطاقة Negentropy:

باستخدام نفس التعبيرات عن استيراد وتصدير الطاقة، تصل الأنساق إلى مرحلة تخزين الطاقة إذا بدأت تستورد طاقة أكثر من تلك التي تصدرها، فعملية تخزين الطاقة هي الزيادة في مخزون النسق من الطاقة والناتج عن ميل النسق للأخذ من البيئة الخارجية أكثر مما يقدم لها.

6- التوازن Equilibrium:

تسعى الأنساق الحية سعياً حثيثاً من خلال عمليتي استيراد وتصدير الطاقة إلى الوصول إلى مستوى التوازن بحيث لا تصدر ولا تستورد طاقة أكثر مما يجب.

ومن العرض السابق للمعطيات النظرية المرتبطة بنظرية الأتساق العامة يمكن القول أن النسق يتكون من مجموعة من الأنساق الفرعية، وبذلك على كل جزء داخل النسق أن يودي وظيفة معينة داخل النسق العام، ويعتمد النسق ككل على تبادل الأدوار بين بقية الأنساق، وأن أي خلل في أداء أحد الأجزاء الفرعية يؤدي إلى خلل في النسق الأكبر، والزوج والزوجة أحد الأنساق الفرعية داخل هذا النسق وكل منهم يؤدي مجموعة من الأدوار الاجتماعية التي في النهاية تنعكس على النسق الأكبر التي هي الأسرة، وبذلك فأي خلل في أدوار أحد الأنساق الفرعية (الزوج/ الزوجة) يؤدي إلى خلل في النسق الأكبر "الأسرة" وقدرتها على تحقيق وظائفها الاجتماعية، وبالتالي أي مساندة لنسق الفرعية في توجيهها لأداء أدوارها الفرعية ينعكس على الأسرة.

لذلك قامت برامج توعية الشباب على الزواج لتمكين الزوجة من القيام بمهامها بالشكل المطلوب مما يؤدي إلى تحقيق الاستقرار الأسري مما ينعكس على المجتمع.

2.2. الدراسات السابقة:

1.2.2. الدراسات العربية

- **دراسة (كريمة، سمير مختار السيد، 2020م).** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التواصل الأسري لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية، وكذلك التعرف على مستوى الاستقرار الأسري لدى أفراد العينة، والبحث في طبيعة العلاقة الارتباطية بين التواصل الأسري والاستقرار الأسري لدى أفراد العينة. وتكونت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية، واتبع الباحث المنهج المسح الاجتماعي، واستخدم الاستبانة في جميع البيانات من عينة البحث. وتوصلت النتائج إلى أن مستوى كل من التواصل الأسري والاستقرار الأسري لدى عينة البحث جاءت بدرجة مرتفعة، وكذلك وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين التواصل الأسري والاستقرار الأسري لدى أفراد العينة.
- **دراسة (الحبشي، وائل علي، 2020م).** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية دورات تأهيل المقبلين على الزواج في رفع مستوى الاستقرار الأسري. وتكونت العينة من أفراد المجتمع السعودي تم اختيارهم بطريقة عشوائية، من الأزواج في الأسر الناشئة، واستخدم في الدراسة مقياس الاستقرار الأسري إعداد الباحث، ومنهجها المنهج التجريبي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية.
- **دراسة (سليمان، خالد رمضان، 2016).** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية برنامج قائم على الإرشاد الأسري للشباب السعوديين المقبلين على الزواج في تحقيق مقومات الاستقرار الأسري لدى عينة الدراسة. ولتحقيق ذلك قام الباحث بتصميم مقياس للتعرف على مقومات الاستقرار الزواجي للمقبلين على الزواج، والذي اشتمل على ثلاثة أبعاد هما (المقومات العامة-مقومات ما قبل الزواج-مقومات ما بعد الزواج)، وتكونت العينة من الطلاب الملتحقين بجامعة جدة، واستخدم المنهج الوصفي. توصلت النتائج إلى وجود فعالية لبرامج الإرشاد الأسري لدى الشباب السعوديين المقبلين على الزواج في تحقيق مقومات الاستقرار الأسري.
- **دراسة (درعان، علي محمد، 2010م).** هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية التأهيل الأسري لاستقرار الأسرة وسعادتها، وإظهار دور مركز المودة تجاه المجتمع في تأهيل المقبلين على الزواج. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واقتصرت الدراسة على الحاصلين على الدورات التدريبية للمقبلين على الزواج في مركز المودة. وتوصلت الدراسة إلى تأكيد أعضاء العينة للشباب بدخول الدورة التدريبية للتأهيل قبل الزواج، وكذلك أكدوا أنه لم تحصل مشكلة في الحياة الزوجية في أول سنوات الزواج، وأظهرت كذلك النتائج أن نسب السعادة بين المتدربين مرتفعة، وقد اكتسبوا فن التعامل والإقناع والحوار بنسب متفاوتة.

2.2.2. الدراسات الأجنبية:

- **دراسة (Wayas, S. O. 2008).** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل الاجتماعية والنفسية التي قد تكون منبأة بالاستقرار الزواجي بين السيدات المتزوجاءت في الجامعات الخاصة في ولاية اوجين. ولتحقيق ذلك تم اختيار العينة من النساء بشكل عشوائي باستخدام العينة العشوائية المصنفة، وتم استخدام تقييم الأسرة (Assessment Pevice) والمقياس

الفرعي من مقاييس الأداء الأسري واستبيان العوامل الاجتماعية والنفسية للاستقرار الزواجي. وأشارت النتائج إلى وجود مجموعة من العوامل تؤثر على الاستقرار الزواجي بنسبة تصل إلى (68.49%) تتمثل تلك العوامل في التواصل، والعمر عند الزواج، وتدخل النساء (أقارب الزوج والزوجة)، والشك الزواجي.

- **دراسة (Blanchard, V. L.2008).** هدفت هذه الدراسة الوصول إلى خلاصة نتائج الدراسات المختلفة التي قامت بقياس مدى فعالية برامج التأهيل للزواج، فالدراسة تسعى للوصول لنتيجة تقبل التعميم حول فعالية هذه البرامج. وتكونت عينة من (65) تقريراً ودراسة لتقويم فعالية برامج التأهيل للزواج، ومنها (91) دراسة علمية أجريت منذ عام (1965)، والتي تعد بداية تطبيق المنهجية العلمية في برامج التأهيل للزواج. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير لبرامج التأهيل الزواجي على التواصل بين الزوجين، ويظهر تأثير برامج التأهيل للزواج بشكل أكبر في الدراسات التي تتبع منهج الملاحظة، كما برامج التأهيل للزواج والثقافة الزوجية لا تقدم العلاج الزواجي بسبب ضيق حجم الوقت ومحدودية الموارد المادية اللازمين لها، كما أن برامج التأهيل للزواج والثقافة الزوجية لها تأثير إيجابي على المجتمع ككل خاصة على السلوكيات الإيجابية في حل الخلافات الزوجية، كما ظهرت فعالية التأهيل للزواج والثقافة الزوجية على الذكور والإناث على حد سواء.

- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة لاحظت الباحثة ما يلي:

- ساعدت الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة الحالية وأهدافها وكذلك تم الاستفادة منها في بناء أداة الدراسة الحالية، وكذلك إثراء الإطار النظري، والاطلاع على أهمية هذه الدراسة للأسرة والاستقرار الأسري.
- اختلفت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في أنها لم تركز كثيرا على الجانب الوقائي، في الاهتمام بالاستقرار الأسري.
- وتم الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء وتصميم عبارات الاستبانة.
- وكذلك تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في إثراء الجانب النظري للدراسة الحالية.
- أن الدراسات التي أجريت على الاستقرار الأسري معظمها تناول علاقته بجوانب أخرى، وركزت على ذلك أكثر من تركيزها على كيفية تنمية الاستقرار الأسري.
- واختلفت عن الدراسات السابقة في أن الدراسة الحالية تطبق على عينة من المتزوجات في مدينة جدة، وكذلك اختلفت الدراسة الحالية في تحديد مدة الزواج لأفراد العينة ما بين (ثلاث سنوات-عشر سنوات) زواج.
- واتفقت مع دراسة (سليمان، 2016)، وكذلك دراسة (درعان، 2010) في المنهج المستخدم.
- واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في العينة حيث أنها أجريت جميعها على عينة من الأزواج.

- موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

- أوجه الاتفاق:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في العينة حيث إنها أجريت جميعها على عينة من الأزواج.

- أوجه الاختلاف:

اختلفت عن الدراسات السابقة في أن الدراسة الحالية تطبق على عينة من المتزوجات في مدينة جدة، وكذلك اختلفت الدراسة الحالية في تحديد مدة الزواج لأفراد العينة، ما بين (ثلاث سنوات-عشر سنوات) زواج.

3. الإطار النظري

1.3. الاستقرار الأسري

- **تمهيد:**

أن استقرار الأسرة وتماسكها جزء من الاستقرار والتماسك الاجتماعي بوجه عام، ولا يتحقق هذا الاستقرار إلا عن طريق الترابط والتناسق بين الأدوار والمكانات التي يقوم بها أفراد الأسرة وفق مصطلحات الجماعة وعاداتها الاجتماعية، وسوف نتناول فيما يلي الأدبيات النظرية التي توضح الاستقرار الأسري.

- **أهمية الاستقرار الأسري:**

إن الاستقرار الأسري هو بناء علاقة زوجية تقوم على السكينة والثبات والهدوء والتوازن والتكامل بين الرجل والمرأة، فإذا قامت العلاقة بين الزوجين على هذه المقومات فإن بناء الحياة الزوجية يكون على أساس من الاستقرار، إن أهم مكون في جسم المجتمع البشري هو الأسرة، فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع كله والعكس صحيح، إذا فيها ينشأ الفرد وفيها تنطبع سلوكياته، كما أنها تكسب الطفل اتجاهاته، وتكون ميوله، وتميز شخصيته بتعريفه بدينه، فيكون لها الأثر في تقويم السلوك وبعث الطمأنينة في نفسه، وهنا تكمن أهمية ومحورية دور الأسرة في التربية، فكثير من المشاكل التي تواجهها المجتمعات حالياً منبعها الأسرة. (كريمة، 2020: 467)

- **خصائص ومظاهر الاستقرار الأسري:**

هناك عدة خصائص ومظاهر للاستقرار الأسري منها: (حقي، وأبو سكينة، 2014: 153-154)

- اتفاق الزوجين على الأدوار المختلفة التي يؤديها كل منهما للأخر، بالإضافة إلى التوافق بين هذه الأدوار وتوقعات الآخرين.
- اتفاق الزوجين على سياسة الأسرة وعلى تسيير أمورها بغض النظر عن الخلافات التي توجد بينهما.
- ديمقراطية العلاقة في الأسرة حتى يكون لجميع أفرادها الحق في التعبير عن رأيهم في كل ما يجري في الأسرة، أما اتخاذ القرارات فتكون للرأي الجماعي ولرب الأسرة.
- التكيف بين الزوجين فيما يتعلق بعدة أمور من أهمها: العلاقات بين الأهل والأقارب، قضاء وقت الفراغ، واختيار الأصدقاء.
- الصمود أمام الأزمات التي تتعرض لها الأسرة سواء كانت أزمات خارجية أم داخلية، ويقصد بالصمود عملية التوازن وإعادة التوازن.
- عدم وجود مشاكل ذات مظاهر انحرافيه في الأسرة بمعنى أن يكون الأولاد متكيفين مع الأسرة ومع المدرسة، وجماعة الأصدقاء مع عدم وجود مظاهر انحرافيه للأب والأم.
- الميل إلى تضحية الزوجين من أجل الأسرة بمعنى تفاني شخصية الفرد في جماعته الأسرية.
- انتماء الفرد إلى أسرته بمعنى استغراق الفرد في الأسرة كجماعة تحقق له كافة احتياجاته، بالإضافة إلى اشتراكه في هيئات خارجية تقرها الأسرة.
- اكتساب الأسرة درجة المرونة تسمح لها بالتكيف مع التغيرات التي قد تحدث في المجتمع الخارجي، ويكون لها وطأة على الأسرة باعتبارها جزءاً من المجتمع.

ولهذا فالتوافق الأسري هو الذي يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار الأسري والقدرة على تحقيق المطالب الأسرية وسلامة العلاقات بين الوالدين كلاهما وبينهما وبين الأولاد وسلامة العلاقات بين الأولاد بعضهم والبعض الآخر،

حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع والتمتع بقضاء وقت الفراغ معاً، ويمتد التوافق الأسري أيضاً ليشمل سلامة العلاقات بين الأسرة وبين الأقارب وحل المشكلات الأسرية.

- **مقومات الاستقرار الأسري:**

ذكر في دراسة (خلود صحاف، 2014: 61) بعض مقومات الاستقرار الأسري وهي كالتالي:

1- الاختيار الموفق: يعد اختيار الشريك المناسب أحد أصعب القرارات التي يمكن للإنسان أن يتخذها طوال حياته، فالاختيار الحسن المبني على أصول الحكمة والمنطق، والبعد عن الهوى يضمن العيش الكريم الهاني، وبه تتحقق السعادة الزوجية التي تدعم استقرار الأسرة وتماسكها، حيث لا ينعكس أثر ذلك على الزوجين وأطفالهما فحسب، بل تتسع الدائرة لتشمل المجتمع كله، فما الأسرة إلا اللبنة الأساسية المكونة له والتي إن صلحت صلح حال الأمة أجمع، لذلك كان لزاماً على كل مقبل على الزواج التروي والتمهل قبل اتخاذ مثل هذا القرار المصيري.

2- الالتزام: تحظى الأسر المستقرة بأفراد ملتزمين بأداء الواجبات الموكلة إليهم، ويعرفون جيداً ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، هذا بالإضافة إلى الإخلاص للعائلة والتضحية لخدمتها، إلا أن الالتزام ينبع من نفوسهم دون تبعية أو اجبار، حيث يحظى الجميع بالحرية والاستقلالية التي تشعرهم بقيمة وجودهم وأهميتهم.

3- قضاء أوقات ممتعة: يعد القيام بأنشطة ترفيهية تروح عن النفس وتضفي جواً من المرح أمراً هاماً جداً في دعم استقرار الأسرة وتعزيز التماسك والتألف بين أفرادها، فالإنسان مفطور على حب البهجة والترفيه بطبيعته، وإذا ما تحقق له ذلك خرج من دوامة الروتين اليومي الرتيب وتخلص من الضغوط النفسية وشبح الاكتئاب الذي يطارده، وقد شددت العديد من الدراسات على أهمية الممارسات والأنشطة الترويحية في خفض حدة التوتر وتقليل الخلافات بين الأزواج.

4- تحمل الصعاب والحصول على الدعم: تتميز الأسر المستقرة عن غيرها من الأسر باستعداد كل من الزوجين لبذل الجهد الكافي للخروج من الأزمات وتخطي المشاكل التي تنغيص حياتهما الزوجية إذا ما مر أحدهما بظروف عصيبة كالمرض، ولا تقتصر عوامل نجاح الأسرة على أفرادها فقط، فأحياناً يكون للأصدقاء والأقارب الفاعلين دور بالغ الأثر في دعم استقرارها.

- **جوانب الاستقرار الأسري:**

1- الجانب الشرعي: (العقيل، 2008: 72)

أولت الشريعة المصونة عن الخطأ والأهواء، والمنزهة عن الرغبات والآراء، الأسرة وبنائها ودورها في الاستقرار النفسي والصلاح الاجتماعي اهتماماً كبيراً، تلك الشريعة التي جعلت الارتباط بالأسرة عبادة، وخدمة أفرادها قربة، والإحسان إلى ضعافها سبب للمثوبة، والحرص على مصلحتها سبيلاً إلى استحقاق الأجر العظيم من المولى الكريم، فرعتها الشريعة بتشريع مفصل في تفريعاته، وقطعي في ثبوته، بخلاف ما اقتصرت عليه الأنظمة المادية المعاصرة فقط حيث اقتصرت على أبعاد الأسرة الاقتصادية والاجتماعية. وجعل الإسلام لكل فرد في الأسرة واجبات متبادلة بين الأفراد دون استبداد بالرأي أو ظلم في المعاملة، وإن الضياع الذي نراه في المجتمعات من حولنا سواء الإسلامية أو خلافها هو نتيجة لضياع الأسرة وتشتتها.

وقد نظمت الشريعة الإسلامية كل ما يتعلق بالأسرة حرصا على استقرارها ودعما للترابط بين أفرادها، فاهتمت بتوضيح أمور النكاح ابتداءً من الخطبة التي فصلت أحكامها، كما فصلت ووضحت حقوق كل من الزوجين، بل اهتمت بطرق التعامل مع المشكلات، ونشوز أحد الزوجين، حرصا على دعم استقرار الأسرة.

2- الجانب الاقتصادي: (العبيدي،2012: 32)

لقد بدا واضحاً للعيان أن عملية الانفاق العشوائي غير المدروس أدخلت العديد من الأفراد والأسر والمجتمعات في أمور لم تكن بالحسبان، تمثلت في بعض صورها بنهايات مؤلمة وقاسية، إذ وصلت بالمقترض إلى السجن خلف القضبان تاركاً خلفه أسرته وأولاده يقاسون من التبعات المالية والاجتماعية وغيرها، وكل ذلك بسبب التوسع في الكماليات وغياب التخطيط المالي السليم المبني على خطط علمية، ومن هنا تبرز أهمية موضوع التخطيط المالي وبيان منافعه، والتأكيد عليه باعتباره منهجاً عاماً في الحياة، من أجل تجنب الأضرار المترتبة على عشوائية الاستهلاك.

فالجانب الاقتصادي من أهم الجوانب التي ينبغي التنبه لها عند الحديث عن الاستقرار الأسري، فله تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على درجة التوافق بين الزوجين، وهو ما يغفل عنه الكثير من الأزواج، بل وبعض المتخصصين.

3- الجانب النفسي: (الختاتنة، 2013: 41)

نعيش في هذه الدنيا ولكل منا خصائصه النفسية التي تفرقه عن الآخرين، فالشاب يختلف في خصائصه عن المراهق، وكلاهما يختلف عن الشخص الراشد أو الشيخ الكبير، كما أن الرجل يختلف في خصائصه النفسية عن المرأة، وتبعاً لذلك يختلف تقييمه للأمور والأحداث، وهذا ما ينبغي التركيز عليه عند الحديث عن الاستقرار الأسري، كما أن تعرض الزوجين أحدهما أو كلاهما لضغوط الحياة ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار من قبل الزوجين، حيث أن الرجال ليسوا كالنساء في أحاسيسهم وعواطفهم، ولا يتوقع منهم أن يكونوا مثلهن، ولكن من الواضح أن الكثير من الناس لا يدركون ذلك، وهذا يشمل العديد من الاخصائيين الذين يسدون النصائح إلى الأزواج.

وقد أشار "الختاتنة" إلى أن الزواج له أهداف نفسية عديدة منها:

- إشباع الدافع الجنسي لأن الزواج هو الطريق الوحيد لإشباع هذا الدافع، والذي يؤدي إلى الحصول على المتعة الجنسية والنفسية.
- إشباع الجانب العاطفي حيث يتبادل الزوجان مشاعر الحب مما يجعلهم يشعرون بالهدوء والراحة والسكينة.
- إشباع دافع الأمومة والأبوة من خلال إنجاب الأطفال، وهذه حاجة فطرية.
- تكوين أسرة مستقرة حيث إن إنجاب الأطفال يجعل الطرفين يشعران بالاستقرار والأمان.
- إعطاء الحياة معنى، فالزوج يعمل من أجل زوجته وأبنائه والزوجة تعمل من أجل زوجها وأبنائها.
- حفظ الأخلاق في المجتمع، حيث إن عدم الزواج يؤدي إلى انتشار الفاحشة في المجتمع.

4- الجانب الاجتماعي: (الحبشي، 2020: 348)

تعتبر العلاقات الاجتماعية أساس الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري فالزوجان يمر كل منهما في بداية حياته بسلسلة متصلة من عمليات التكيف للحياة الجديدة، فالزوج له روابطه مع أسرته السابقة، ومع أصدقائه، كما ترتبط الزوجة بعلاقات اجتماعية مع أسرتها السابقة، وبناء علاقات جديدة لا تعتبر عملية آلية تتم بمجرد وجود الزوجين تحت سقف واحد، بل تنشأ هذه العلاقات على أساس التقبل المتبادل وتعبير كل طرف عن رغبته في مساعدة الطرف الآخر والوقوف إلى جانبه، وتقوم الحياة الأسرية على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية الإشباعات الجنسية، والعواطف والصداقة والديمقراطية أو المشاركة في السلطة، وتقسيم العمل وعندما يتحول الزوجان نحو الأبوة تبدأ المسئوليات المشتركة نحو الأبناء وتسمو على كل العلاقات التي كانت قائمة من قبل في علاقات الزوجين، فنجاح كل من الزوجين في التوفيق بين حياته الاجتماعية الجديدة والتي تشمل علاقته مع زوجته

بالإضافة إلى أسرتها، وبين حياته الاجتماعية السابقة بما في ذلك أهله وأصدقائه، يعتبر مطلباً هاماً من مطالب الاستقرار الأسري، لأن عدم التوفيق والتوازن بين الحياتين (السابقة والجديدة) يؤدي إلى توليد المشكلات الأسرية بين الزوجين.

5- الجانب الصحي: (الحبشي، 2020: 349)

الزواج له فوائد كثيرة تنعكس على الصحة العقلية والجسدية للزوجين وهذا مثبت بالدراسات العلمية، فالصحة العامة للأزواج أفضل كثيراً من غير المتزوجين، كما أن فرص إصابتهم بالأمراض تقل بعد الزواج، ونسبة الانتحار بين المتزوجين أقل منها بين غير المتزوجين، وفيما يتعلق بالصحة النفسية وجد أن المتزوجين أقل عرضة للاكتئاب والتوتر والقلق.

كما أن للزواج أثره الإيجابي على الجانب الصحي للمتزوجين، فإن الجانب الصحي والاهتمام بهذا الجانب سواء من حيث الاهتمام بالتغذية السليمة، أو ممارسة الرياضة، أو الالتزام بعادات صحية سليمة والبعد عن العادات الصحية الخاطئة.

ويشمل الجانب الصحي أحد أهم جوانب العلاقة الزوجية وهو العلاقة الحميمية، التي ينبغي على الزوجين ممارستها بطرق سليمة حتى تتحقق لهم المتعة والفائدة، وحتى تتحقق الأهداف السامية من هذه العلاقة.

2.3. برامج تأهيل المقبلين على الزواج في المملكة العربية السعودية: (الحبشي، 2020: 352)

أنفاذاً لقرار مجلس الوزراء الموقر في اليوم السادس من شهر جمادى الأولى عام (1434هـ) برقم (144) المتضمن أن تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية بإعداد وإقامة برامج ودورات توعوية للشباب والفتيات المقبلين على الزواج في جميع مناطق المملكة فقد بدأت وكالة الوزارة للتنمية الاجتماعية خطوات علمية وعملية نحو تفعيل القرار الكريم لتأهيل شامل للشباب والفتيات المقبلين على الزواج في الجوانب الشرعية، والصحية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، ليكونوا على قدر ملائم من القدرة على بدء الحياة الزوجية بشكل علمي وواقعي يتوافق ومتغيرات العصر فكان تصميم مبادرة (تأهيل) التي دشنها معالي وزير الشؤون الاجتماعية ضمن حزمة من المبادرات التنموية في شهر ذي القعدة من عام (1434هـ).

جوانب برنامج تأهيل المقبلين على الزواج: (الحبشي، 2020: 353-354)

1- الجانب الشرعي:

يبدأ الجانب الشرعي بمقدمة عن أهمية التدريب للحياة الزوجية، ومفهوم الزواج، وأهداف الزواج الشرعي النفسية والاجتماعية والطبية، ثم الحديث عن عقد القران: مفهومه وأركان وشروط العقد، وحصر مجموعة المخالفات الزوجية في ليلة الزفاف التي ينبغي تجنبها، ثم يبين الحقوق الشرعية بين الزوجين، وأخلاقيات الحياة الزوجية التي ينبغي أن يتحلى بها أركان الزواج السعيد، كما يختم هذا الجانب بالحديث عن الخطوات الشرعية للتعامل مع المشكلات الزوجية.

2- الجانب الاقتصادي:

يعد الجانب الاقتصادي من الجوانب المهمة في استقرار الأسرة، حيث إن لكل أسرة دخلها واحتياجاتها، ويقود هذا الجانب بالتعريف بأهمية المال والاقتصاد في الحياة الزوجية، وطرح مجموعة من النصائح الاقتصادية للزوجين، والتي باتباعها يستطيع الزوجان الموازنة بين الدخل والانفاق، ومن خلال بيان الأنماط السلبية في الاستهلاك الأسري تستطيع الأسرة التفريق بين الضروريات والثانويات، ثم يهدف الجانب الاقتصادي إلى التعريف بميزانية الأسرة وكيفية إعدادها، وأهمية الادخار المالي في الحياة الزوجية.

3- الجانب النفسي:

يعد الجانب النفسي من أهم الجوانب تأثيراً في تحقيق الاستقرار الأسري، حيث يتدرب المقبلون على الزواج على أهمية مراعاة الاحتياجات النفسية للزوجين، ومدى تأثير الفروق النفسية للرجل والمرأة على الاستقرار الأسري، ومهارات الإشباع العاطفي،

وكيف أن إدارة الضغوط النفسية والقدرة على الضبط الانفعالي تحتل دوراً هاما في نجاح استقرار الأسرة.

4- الجانب الاجتماعي:

تمثل عملية الاندماج الاجتماعي مع الآخر ركناً مهما في مراحل العلاقة الزوجية، من خلال إتقان مهارات التواصل والحوار، وتفهم وتقبل الآخر، والتنبيه حول بعض الممارسات التي تقع في فترة العقد وقبل الدخول، وكيف يكون التعامل معها بما يعود على عملية التواصل الاجتماعي واستقرار الأسرة بالفائدة، وكيف يتحقق التوافق الزواجي، وآليات التعامل مع المشكلات الزوجية.

5- الجانب الصحي:

يأتي الجانب الصحي ليركز على إبراز الفروقات الجسدية بين الرجل والمرأة، وأركان العناية الشخصية الصحية، والتعرف على الأزمات الثلاث عند المرأة، وكيفية التعامل معها، وأهداف العلاقة الخاصة بين الزوجين، والآداب الشرعية في العلاقة الخاصة، وخطوات التهيئة النفسية للعلاقة الخاصة، والاحتياجات الجنسية عند الزوجة والزوج، والتركيز على مراحل العلاقة الجنسية بدءاً من التهيئة وانتهاء بالإشباع والشكر والثناء، والتنبيه حول السلوكيات الجنسية الخاطئة وآثارها النفسية والجسدية، ولما للجانب التشريحي للأعضاء التناسلية من أهمية في العلاقة الزوجية، يتم في هذا الجانب شرحة بالتفصيل وبيان أهمية التعامل مع المناطق الحساسة بما يضمن الإشباع الجنسي للطرفين، ولكون الإنجاب هو أحد أهداف الزواج يقوم هذا الجانب بالتعريف بوسائل تنظيم الحمل الصحية باتفاق الطرفين، كما يتم التعريف بالغذاء الصحي والسليم للزوجين، وأثر التدخين والمسكرات والمخدرات على العلاقة الزوجية.

من خلال الجوانب الخمسة يتعرف الزوجان على ما يتوقع أن يتعرضا له عند دخولهما الحياة الزوجية، وكيفية التعامل معه، وذلك يعد عاملا حاسماً في تخفيف توترات الزواج ويقود إلى تحقيق الاستقرار الأسري.

4. منهجية الدراسة:

1.4. نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تحاول وصف وتحديد أثر البرامج الإرشادية المقدمة للمقبلين على الزواج في تحقيق الاستقرار الأسري بمدينة جدة.

2.4. منهج الدراسة:

تستند الدراسة الحالية إلى منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة لجمع البيانات التي يمكن من خلالها الإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها.

3.4. أدوات الدراسة:

قامت الباحثة بإعداد استبانة مكون من ثلاثة أقسام وهي كالتالي:

- القسم الأول: البيانات أولية، مكون من خمس فقرات وهي (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، الحالة الوظيفية، فترة الزواج).
- القسم الثاني: عبارات الاستبانة، مكون من (32) عبارة ضمن المحاور التالية (الاستقرار الاقتصادي، الاستقرار الاجتماعي، الاستقرار النفسي، الاستقرار الصحي)، وكل محور مكون من (8) عبارات، صيغت بطريقة علمية لتحقيق أهداف الدراسة.
- القسم الثالث: عبارة عن (10) مقترحات لتدعيم البرامج الأسرية للمقبلين على الزواج.

صدق وثبات الاستبانة:

- صدق الاستبانة:

للتحقق من صدق الأداة فقد تم عرضها على محكمين من الخبراء في مجال التوجيه والإصلاح الأسري في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، للتأكد من انتماء العبارات إلى المحور الذي تقيسه وسلامة صياغة العبارات من نواحي لغوية، وأي ملاحظات يبديها المحكمين، والأخذ بآرائهم، وبهذه الطريقة تم التأكد من صدق الأداة.

- **صدق الاتساق الداخلي:**

جدول رقم (1) ارتباط عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية

المحور	عدد العبارات	معامل الارتباط
الاستقرار الاقتصادي	8	0,94
الاستقرار الاجتماعي	8	0,98
الاستقرار النفسي	8	0,92
الاستقرار الصحي	8	0,96
الدرجة الكلية	**32**	**3,8**

من الجدول رقم (1) يتضح أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات محاور الاستقرار الأسري، والدرجة الكلية كانت دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) الأمر الذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة، ومن ثم الوثوق فيه للاستخدام والتطبيق.

- **ثبات الاستبانة:**

وللتأكد من ثبات أداة الدراسة تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا.

جدول رقم (2) يوضح معامل الاتساق الداخلي للأداة

المحور	عدد العبارات	الاتساق الداخلي
الاستقرار الاقتصادي	8	0,43
الاستقرار الاجتماعي	8	0,38
الاستقرار النفسي	8	0,44
الاستقرار الصحي	8	0,26
الدرجة الكلية	**32**	**1,51**

4.4. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من سيدات متزوجات، مقيمات في مدينة جدة، منطقة مكة المكرمة، السعودية.

5.4. عينة الدراسة:

عينة عمدية من المتزوجين الحاصلين على برامج تأهيل المقبلين على الزواج، والا يقل عمر أفراد العينة عن (20سنة)، والا يقل المستوى التعليمي عن المرحلة (الثانوي)، وأن يكونوا متزوجين من (3سنوات على الأقل).

5.4. مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: المملكة العربية السعودية، منطقة مكة المكرمة، مدينة جدة.
- المجال البشري: سيدات متزوجات حاصلات على برامج تأهيل المقبلين على الزواج.
- المجال الزمني: محدد بفترة جمع البيانات وهي من تاريخ 4/1 إلى 4/25/ 2024م

5. عرض تحليل النتائج والتوصيات

تمهيد:

سوف تقوم الباحثة بتحليل خصائص عينة الدراسة، وتحليل محاور الدراسة عن طريق برنامج (SPSS)، وكذلك الإجابة على تساؤلات الدراسة وتفسير النتائج.

1.5. جداول الدراسة الميدانية التي توضح البيانات الأولية لمجتمع الدراسة:

جدول رقم (3) توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة	ر
ذكر	2	5,7	2
أنثى	33	94.3	1
المجموع	35	%100	

من الجدول رقم (3) يتضح أن عدد الذكور من أفراد العينة بلغ (2) زوج، بنسبة (5,7%)، وعدد الإناث من أفراد العينة بلغ (33) زوجة، بنسبة (94,3%) من أفراد العينة، ويتضح من ذلك أن عدد الذكور أقل من عدد الإناث من أفراد العينة، وقد يرجع ذلك لاعتماد الباحثة في توزيع أداة الدراسة على مجموعات "واتس أب" خاصة بالإناث.

شكل-1- توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس

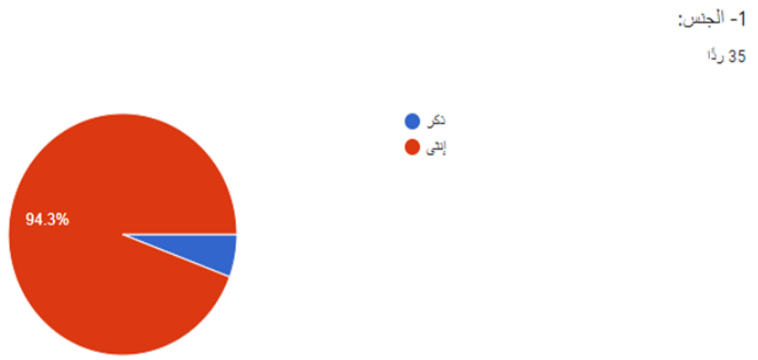

جدول رقم (4) توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير العمر

العمر	التكرار	النسبة	ر
من 20 سنة إلى أقل من 25 سنة	5	14.3	3
من 25 سنة إلى أقل من 30 سنة	11	31.4	1

من 30 سنة إلى أقل من 35 سنة	10	28.6	2
من 35 سنة إلى أقل من 40 سنة	3	8.6	4
من 40 سنة إلى أقل من 45 سنة	5	14.3	3
من 45 سنة فأكثر	1	2,9	5
المجموع	**35**	**%100**	

من الجدول رقم (4) يتضح أن الفئة العمرية (من 25 سنة إلى أقل من 30 سنة) احتلت المرتبة الأولى بالجدول حيث حصلت على نسبة (31,4%) من جملة استجابات المبحوثين، وهم الأكبر نسبة من المبحوثين وذلك لأن الفئة العمرية (من 25 سنة إلى أقل من 30 سنة) هم الأكثر استخداما لوسائل التواصل الاجتماعي، تلاها في المرتبة الثانية الفئة العمرية (من 30 سنة إلى أقل من 35 سنة) حيث حصلت على نسبة (28،6%) من جملة استجابات المبحوثين، وتلاها في المرتبة الثالثة الفئة العمرية الفئة العمرية (من 20سنة إلى أقل من 25 سنة) والفئة العمرية (من 40 سنة إلى أقل من 45 سنة) حيث حصلت الفئتين على نسبة (14,3%) من جملة استجابات المبحوثين، وتلاها في المرتبة الأخيرة الفئة العمرية (من 45 سنة وأكثر) حيث حصلت على نسبة (2،9%) من جملة استجابات المبحوثين.

شكل-2-توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير العمر

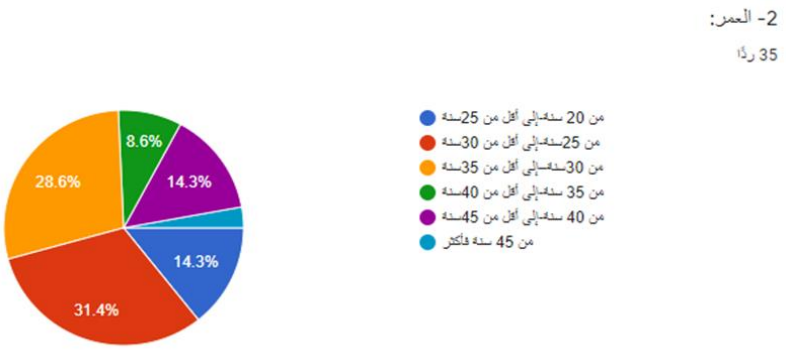

جدول رقم (5) توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة	ر
ثانوي	2	5,7	3
بكالوريوس	23	65,7	1
ماجستير	10	28,6	2
المجموع	**35**	**%100**	

من الجدول رقم (5) يتضح أن حملة المؤهل العلمي بكالوريوس احتلت المرتبة الأولى بنسبة (65,7%) من أفراد العينة وهما النسبة الأكبر وذلك لأن أغلب أفراد المجتمع السعودي من حملة درجة البكالوريوس، تليها في المرتبة الثانية حملة درجة الماجستير بنسبة (28,6%) من أفراد العينة، وتليها في المرتبة الأخيرة حملة المؤهل الثانوي بنسبة (5،7%)، من أفراد العينة وهم الفئة الأقل وذلك لأن أغلب أفراد المجتمع السعودي تعليمهم عالي.

شكل-3-توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

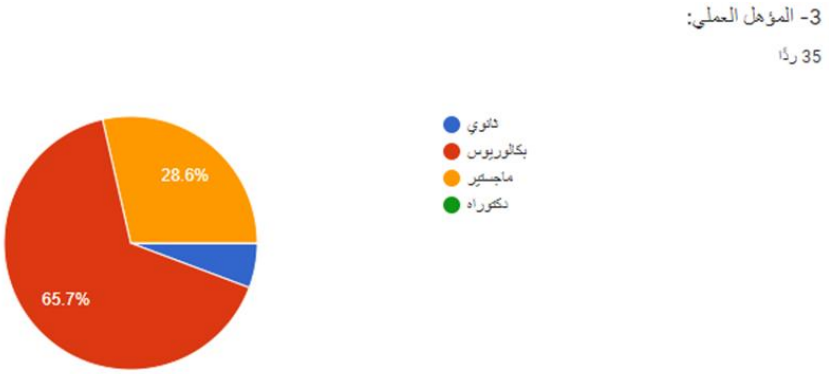

جدول رقم (6) توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير الحالة الوظيفية

الحالة الوظيفية	التكرار	النسبة	ر
موظفة	16	45,7	2
غير موظفة	19	54,3	1
المجموع	35	%100	

من الجدول رقم (6) يتضح أن الغير الموظفين احتلت المرتبة الأولى من أفراد العينة بنسبة (54,3%) من أفراد العينة، واحتلت فئة الموظفين المرتبة الثانية بنسبة (45,7%) من أفراد العينة، وقد يرجع ذلك لقلة الوظائف المتوفرة، ولرغبة المرأة العاملة المتزوجة بعد إنجاب الأبناء التفرغ لرعاية الطفل خاصة لو كانت موظفة في القطاع الخاص.

شكل-4-توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير الحالة الوظيفية

جدول رقم (7) توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير فترة الزواج

فترة الزواج	التكرار	النسبة	ر
من ثلاث سنوات	8	22,9	2
من ثلاث سنوات إلى أقل من خمسة سنوات	3	8.6	5
من خمسة سنوات إلى أقل من سبعة سنوات	7	20	3

من سبعة سنوات إلى أقل من تسعة سنوات	6	17.1	4
من تسعة سنوات إلى عشرة سنوات وأكثر	11	31,4	1
المجموع	35	%100	

من جدول رقم (7) يتضح أن من كان زواجهم (من تسعة سنوات إلى عشرة سنوات وأكثر) احتلت المرتبة الأولى بنسبة (31,4%) من أفراد العينة، تليها في المرتبة الثانية فترة الزواج (من ثلاث سنوات) بنسبة (22,9%)، وتليها في المرتبة الثالثة فترة الزواج (من خمسة سنوات إلى أقل من سبعة سنوات) بنسبة (20%) من أفراد العينة، تليها في المرتبة الرابعة فترة الزواج (من سبعة سنوات إلى أقل من تسعة سنوات) بنسبة (17,1%) من أفراد العينة، وتليها في المرتبة الأخيرة (من ثلاث سنوات إلى أقل من خمسة سنوات) بنسبة (8،6%) من أفراد العينة.

شكل-5-توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير فترة الزواج

2.5. جداول الدراسة الميدانية المرتبطة بعوامل الاستقرار.

جدول رقم (8) يوضح تحليل عامل الاستقرار الاقتصادي

م	العبارة		أتفق	أتفق لحد ما	لا أتفق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم اللفظي	كا2	ر
1	أتسامح مع زوجي إذا لم يستطيع تلبيه طلباتي.	ت	16	17	2	2,32	0,28	أتفق لحد ما	1،16	4
		%	45,7	48,6	5.7					
2	أستطيع تحديد الأولويات المالية وإدارة المصروفات.	ت	29	6	0	2,31	0,42	اتفق	1,21	5
		%	82.9	17.1	0					
3	أستطيع وضع ميزانية لحجم انفاقنا تتناسب مع دخل الأسرة.	ت	26	8	1	2,32	0,21	أتفق	1,32	4
		%	74.3	22,9	2,9					

4	اعتمد على المشورة بيني وبين أفراد الأسرة فيما يتعلق بتعاملاتنا الاقتصادية.	ت	28	4	3	2,53	0,12	أتفق	1.26	1
		%	80	11,4	8.6					
5	احرص على تحقيق التعاون بيني وبين زوجي في تدبير احتياجات الأسرة.	ت	33	2	0	2,38	0,18	أتفق	1,14	3
		%	94,3	5,7	0					
6	أستطيع تقدير الأمور المتعلقة بالنواحي المالية.	ت	28	6	1	2,21	0,13	أتفق	1,19	7
		%	80	17.1	2,9					
7	احرص على اختيار الوقت المناسب لطلب احتياجات الأسرة المادية.	ت	19	15	1	2,42	0,14	اتفق	1,21	2
		%	54,3	42.9	2,9					
8	لا اضغط على زوجي لتلبية الكماليات.	ت	26	8	1	2,27	0,16	أتفق	1,52	6
		%	74,3	22,9	2,9					

من الجدول رقم (8) يتضح أن الاستجابة الخاصة (اعتمد على المشورة بيني وبين أفراد الأسرة فيما يتعلق بتعاملاتنا الاقتصادية) جاءت في المرتبة الأولى من الجدول حيث حصلت على متوسط مرجح قدره (2،53)، تلاها في المرتبة الثانية الاستجابة الخاصة (احرص على اختيار الوقت المناسب لطلب احتياجات الأسرة المادية) حيث حصلت على متوسط مرجح قدره (2,42)، تلاها في المرتبة الثالثة (احرص على تحقيق التعاون بيني وبين زوجي في تدبير احتياجات الأسرة) حيث حصلت على متوسط مرجح قدره (2,38)، وجاءت الاستجابة الخاصة (استطيع تقدير الأمور المتعلقة بالنواحي المالية) حيث حصلت على متوسط مرجح قدره (2,21)، ويتضح من ذلك أن العامل الاقتصادي بشكل عام عالي، ويتفق ذلك مع الإطار النظري للدراسة حيث أوضح أن العامل الاقتصادي من أهم العوامل التي ينبغي التنبه لها عند الحديث عن الاستقرار الأسري، فله تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على درجة التوافق بين الزوجين، وكذلك أوضحت برامج تأهيل المقبلين على الزواج أهمية الجانب الاقتصادي في استقرار الأسرة، حيث أن لكل أسرة دخلها واحتياجاتها، ويقود هذا الجانب بالتعريف بأهمية المال والاقتصاد في الحياة الزوجية، وطرح مجموعة من النصائح الاقتصادية للزوجين، والتي باتباعها يستطيع الزوجان الموازنة بين الدخل والانفاق، ومن خلال بيان الأنماط السلبية في الاستهلاك الأسري تستطيع الأسرة التفريق بين الضروريات والثانويات، ثم يهدف الجانب الاقتصادي إلى التعريف بميزانية الأسرة وكيفية إعدادها، وأهمية الادخار المالي في الحياة الزوجية.

جدول رقم (9) يوضح تحليل عامل الاستقرار الاجتماعي

م	العبارة		أتفق	أتفق لحد ما	لا أتفق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم اللفظي	كا2	ر
1	احرص على حل خلافاتنا الأسرية بعيداً عن تدخل الأقارب.	ت	29	6	0	2,65	0,26	أتفق	1،26	1
		%	82,9	17.1	0					

2	أقوم بواجباتي ولا أقصر في حقوق أسرتي.	ت	25	9	1	2,37	0,43	اتفق	1,69	4
		%	71,4	25,7	2,9					
3	أتبادل الزيارات مع عائلة زوجي.	ت	29	6	0	2,29	0,31	أتفق	1,17	6
		%	82,9	17,1	0					
4	أتعاون أنا وزوجي على حل مشكلاتنا بالحوار البناء.	ت	27	8	0	2,42	0,61	أتفق	1.54	3
		%	77.1	22,9	0					
5	احرص على عقد جلسات حوارية بين أفراد الأسرة بشكل منتظم.	ت	13	17	5	2,53	0,31	أتفق لحد ما	1,27	2
		%	37.1	48.6	14,3					
6	بيننا نوع من الاحترام المتبادل أنا وزوجي.	ت	29	6	0	2,27	0,42	أتفق	1,21	7
		%	82,9	17.1	0					
7	اسعى إلى أن يكون القرار النهائي للأسرة مشترك بيني وبين زوجي.	ت	31	3	1	2,18	0,25	اتفق	1,25	8
		%	88,6	8,6	2,9					
8	احرص على التخطيط لمستقبل الأسرة القائم على التشاور بيننا مع تقبل وجهات النظر المختلفة.	ت	26	9	0	2,31	0,42	أتفق	1,69	5
		%	74,3	25,7	0					

من الجدول رقم (9) يتضح أن الاستجابة الخاصة (احرص على حل خلافاتنا الأسرية بعيداً عن تدخل الأقارب) جاءت في المترتبة الأولى من الجدول حيث حصلت على متوسط مرجح قدره (2،65)، تلاها في المرتبة الثانية الاستجابة الخاصة (احرص على عقد جلسات حوارية بين أفراد الأسرة بشكل منتظم) حيث حصلت على متوسط مرجح قدره (2،53)، تلاها في المرتبة الثالثة الاستجابة الخاصة (اتعاون انا وزوجي على حل مشكلاتنا بالحوار البناء) حيث حصلت على متوسط مرجح قدره (2،42)، وجاءت في المرتبة الأخيرة الاستجابة الخاصة (اسعى إلى أن يكون القرار النهائي للأسرة مشترك بيني وبين زوجي) حيث حصلت على متوسط مرجح قدره (2،18)، ويتضح من ذلك أن العامل الاجتماعي بشكل عام عالي، وقد اتفقت هذه النتيجة مع الإطار النظري للدراسة حيث أوضح أن نجاح كل من الزوجين في التوفيق بين حياته الاجتماعية الجديدة والتي تشمل علاقته مع زوجته بالإضافة إلى أسرتها، وبين حياته الاجتماعية السابقة بما في ذلك أهله وأصدقائه، يعتبر مطلباً هاماً من مطالب الاستقرار الأسري، لأن عدم التوفيق والتوازن بين الحياتين (السابقة والجديدة) يؤدي إلى توليد المشكلات الأسرية بين الزوجين، وكذلك أوضحت برامج تأهيل المقبلين على الزواج أهمية العامل الاجتماعي في الاستقرار الأسري واعتبرته عملية الاندماج الاجتماعي مع الآخر ركناً مهما في مراحل العلاقة الزوجية، من خلال إتقان مهارات التواصل والحوار، وتفهم وتقبل الآخر، والتنبيه حول بعض الممارسات التي تقع في فترة العقد وقبل الدخول، وكيف يكون التعامل معها بما يعود على عملية التواصل الاجتماعي واستقرار الأسرة بالفائدة، وكيف يتحقق التوافق الزواجي، وآليات التعامل مع المشكلات الزوجية.

جدول رقم (10) يوضح تحليل عامل الاستقرار النفسي

م	العبارة		أتفق	أتفق لحد ما	لا أتفق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم اللفظي	كا2	ر
1	لدي القدرة العالية للتحكم بالنفس عند مناقشة الموضوعات.	ت	15	17	3	2,53	0,20	أتفق لحد ما	1،11	2
		%	42,9	48,6	8.6					
2	أهتم بإشباع الحاجات النفسية الأساسية لأفراد الأسرة.	ت	23	11	1	2,47	0,76	اتفق	1,43	3
		%	65,7	31,4	2,9					
3	احترم مشاعر الطرف الأخر في المواقف المختلفة.	ت	24	10	1	2,17	0,15	أتفق	1,25	8
		%	68,6	28,6	2,9					
4	احرص على توفير كل السبل التي تسمح للأسرة بالاجتماع مع بعضها.	ت	25	8	2	2,43	0,18	أتفق	1.16	4
		%	71,4	22,9	5,7					
5	اسعى إلى مواجهة الضغوط الأسرية بطريقة فعالة.	ت	23	12	0	2,84	0,33	أتفق	1,74	1
		%	65,7	34,3	0					
6	يوجد نوع من الثقة المتبادلة بيني وبين الطرف الأخر	ت	28	6	1	2,17	0,54	أتفق	1,28	7
		%	80	17,1	2,9					
7	التزم الهدوء في مواجهة مشكلاتنا الأسرية	ت	19	13	3	2,37	0,48	اتفق	1,43	5
		%	54,3	37.1	8,6					
8	أحاول تجديد الحياة دائماً للتغلب على الملل داخل الأسرة	ت	19	14	2	2,21	0,31	أتفق	1,19	6
		%	54,3	40	5,7					

من الجدول رقم (10) يتضح أن الاستجابة الخاصة (اسعى إلى مواجهة الضغوط الأسرية بطريقة فعالة) جاءت في المرتبة الأولى من الجدول حيث حصلت على متوسط مرجح قدره (2,84)، تلاها في المرتبة الثانية الاستجابة الخاصة (لدي القدرة العالية للتحكم بالنفس عند مناقشة الموضوعات) حيث حصلت على متوسط مرجح قدره (2,53)، تلاها في المرتبة الثالثة الاستجابة الخاصة (أهتم بإشباع الحاجات النفسية الأساسية لأفراد الأسرة) حيث حصلت على متوسط مرجح قدره (2,47) وفي المرتبة الأخيرة جاءت الاستجابة الخاصة (احترم مشاعر الطرف الأخر في المواقف المختلفة) حيث حصلت على متوسط مرجح قدره (2،17)، ويتضح من ذلك أن العامل النفسي بشكل عام عالي، وتتفق النتيجة مع ما ذكر في الإطار النظري من أن الزواج له أهداف نفسية عديدة منها (إشباع الدافع الجنسي، الجانب العاطفي، إشباع دافع الأمومة والأبوة، تكوين أسرة مستقرة، إعطاء الحياة معنى)، وكذلك أوضحت برامج تأهيل المقبلين على الزواج أن العامل النفسي من أهم العوامل تأثيراً في تحقيق الاستقرار الأسري، حيث يتدرب المقبلون على الزواج على أهمية مراعاة الاحتياجات النفسية للزوجين، ومدى تأثير الفروق النفسية للرجل والمرأة على الاستقرار الأسري، ومهارات الإشباع العاطفي، وكيف أن إدارة الضغوط النفسية والقدرة على الضبط الانفعالي تحتل دوراً هاما في نجاح استقرار الأسرة.

جدول رقم (11) يوضح تحليل عامل الاستقرار الصحي

م	العبارة		أتفق	أتفق لحد ما	لا أتفق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم اللفظي	كا2	ر
1	احرص على متابعة الحمل لدى الطبيب المختص وإجراء التحاليل المطلوبة في مواعيدها.	ت	31	3	1	2,45	0,28	أتفق	1،76	6
		%	88,6	8,6	2,9					
2	أشارك زوجي وضعي الصحي فيما يتعلق بالناحية الإنجابية.	ت	32	3	0	2,47	0,53	اتفق	1,63	5
		%	91,4	8,6	0					
3	أقدم الرعاية الصحية اللازمة لأفراد الأسرة عند تعرض أحدهم لوعكة صحية.	ت	31	4	0	2,69	0,42	أتفق	1,32	3
		%	88,6	11,4	0					
4	احرص للذهاب للكشف الطبي والمتابعة الصحية مع زوجي.	ت	29	6	0	2,42	0,27	أتفق	1.57	7
		%	82,9	17.1	0					
5	أهتم بالعناية والمتابعة للنظافة الشخصية لأعضاء الأسرة.	ت	32	3	0	2,78	0,43	أتفق	1,47	2
		%	91,4	8,6	0					
6	التزم بأخذ اولادي للتطعيمات في الوقت المحدد لها.	ت	32	3	1	2,43	0,17	أتفق	1,14	8
		%	91,4	5,7	2,9					
7	أراعي النواحي الصحية اللازمة في العلاقات الحميمية بيننا.	ت	28	7	0	2,93	0,25	اتفق	1,37	1
		%	80	20	0					
8	أهتم بالتغذية الصحية لأولادي.	ت	28	6	1	2,63	0,31	أتفق	1,81	4
		%	80	17,1	2,9					

من الجدول رقم (11) يتضح أن الاستجابة الخاصة (أراعي النواحي الصحية اللازمة في العلاقات الحميمية بيننا) جاءت في المرتبة الأولى من الجدول حيث حصلت على متوسط مرجح قدره (2،93)، تلاها في المرتبة الثانية الاستجابة الخاصة (أهتم بالعناية والمتابعة للنظافة الشخصية لأعضاء الأسرة) حيث حصلت على متوسط مرجح قدره (2،78)، تلاها في المرتبة الثالثة الاستجابة الخاصة (أقدم الرعاية الصحية اللازمة لأفراد الأسرة عند تعرض أحدهم لوعكة صحية) حيث حصلت على متوسط مرجح قدره (2،69)، وفي المرتبة الأخيرة الاستجابة الخاصة (التزم بأخذ اولادي للتطعيمات في الوقت المحدد لها) حيث حصلت على متوسط مرجح قدره (2,43)، ويتضح من ذلك أن العامل الصحي بشكل عام متوسط، واتفقت النتيجة مع ما ذكر في الإطار النظري من أن للزواج أثره الإيجابي على الجانب الصحي للمتزوجين، فإن الجانب الصحي والاهتمام بهذا الجانب سواء من حيث الاهتمام بالتغذية السليمة، أو ممارسة الرياضة، أو الالتزام بعادات صحية سليمة والبعد عن العادات الصحية الخاطئة سيكون له الأثر الفعال على استقرار الأسرة، وكذلك أوضحت برامج تأهيل المقبلين على الزواج أن العامل الصحي يركز على إبراز الفروقات الجسدية بين الرجل والمرأة، وأركان العناية الشخصية الصحية، والتعرف على الأزمات الثلاث عند المرأة، وكيفية

التعامل معها، وأهداف العلاقة الخاصة بين الزوجين، والآداب الشرعية في العلاقة الخاصة، وخطوات التهيئة النفسية للعلاقة الخاصة، والاحتياجات الجنسية عند الزوجة والزوج.

جدول رقم (12) يوضح معامل الارتباط لعوامل الاستقرار الأسري

العامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	الرتب
العامل الاقتصادي	2,34	0.15	35.63	2
العامل الاجتماعي	2.37	0.13	35,19	3
العامل النفسي	2,39	0.18	42,55	1
العامل الصحي	2.6	0,7	27,23	4
الاستقرار الأسري	2,42	0.21	72,64	

من الجدول رقم (12) يتضح أن العامل النفسي جاء في المرتبة الأولى من الجدول حيث حصل على متوسط مرجح قدره (2,39)، تلاها في المرتبة الثانية العامل الاقتصادي حيث حصل على متوسط مرجح قدره (2,34)، تلاها في المرتبة الثالثة العامل الاجتماعي حيث حصل على متوسط مرجح قدره (2,37)، وتلاها في المرتبة الرابعة العامل الصحي حيث حصل على متوسط مرجح قدره (2,6)، بينما كان المتوسط الحسابي المرجح للاستقرار الأسري قدره (2,42)، ويتضح من ذلك نجاح برامج توعية الشباب على الزواج لتمكين الزوجة من القيام بمهامها بالشكل المطلوب مما أدى إلى تحقيق الاستقرار الاسري، وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (كريمة السيد) أن مستوى الاستقرار الأسري لدى عينة البحث جاءت بدرجة مرتفعة، واتفقت كذلك مع دراسة (الحبشي) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية دورات تأهيل المقبلين على الزواج في رفع مستوى الاستقرار الأسري، وتوصلت إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في مقياس الاستقرار الأسري لصالح المجموعة التجريبية حيث أدت دورات تأهيل المقبلين على الزواج في رفع مستوى الاستقرار الأسري، وكذلك اتفقت مع دراسة (سليمان) التي توصلت إلى وجود فعالية لبرامج الإرشاد الأسري لدى الشباب السعوديين المقبلين على الزواج في تحقيق مقومات الاستقرار الأسري، واتفقت كذلك مع دراسة (Blanchard, V. L) التي توصلت إلى أن برامج التأهيل للزواج والثقافة الزوجية لها تأثير إيجابي على المجتمع ككل خاصة على السلوكيات الإيجابية في حل الخلافات الزوجية، وذلك يؤكد أهمية برامج تأهيل المقبلين على الزواج في الاستقرار الأسري، وذلك لما تتمتع به تلك البرامج من زيادة خبرات المقبلين على الزواج بالحياة الأسرية ورفع الثقافة العامة لدى المقبلين على الزواج في الأمور الأسرية والحياتية وأساليب التعامل مع الأزواج، وتأهيل المقبلين على الزواج من جميع النواحي الصحية والنفسية والاقتصادية.

3.5. جداول الدراسة الميدانية المرتبطة بالفروق بين استجابات المفحوصين وفقاً للمتغيرات المرتبطة لخصائص العينة:

جدول رقم (13) يوضح الفروق تبعاً لمتغير العمر

العمر	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ر	T
من 20 سنة-إلى أقل من 25 سنة		1,53	0,12	3	

من 25 سنة إلى أقل من 30 سنة	35	1,43	0,26	1	3,624
من 30 سنة إلى أقل من 35 سنة		1,74	0,23	2	
من 35 سنة إلى أقل من 40 سنة		1,48	0,19	4	
من 40 سنة إلى أقل من 45 سنة		1,32	0,25	3	
من 45 سنة فأكثر		1,76	0,43	5	

من الجدول رقم (13) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة تبعاً لمتغير العمر عند مستوى دلالة (0,01) لصالح العمر (من 25 سنة إلى أقل من 30 سنة)، وقد يرجع ذلك إلى أن أغلب أفراد العينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي حيث تم توزيع الاستبيان بطريقة إلكترونية على برنامج الواتس أب.

جدول رقم (14) يوضح الفروق تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ر	T
ثانوي	35	1,54	0,53	3	2,164
بكالوريوس		1,32	0,16	1	
ماجستير		1,74	0,21	2	

من الجدول رقم (14) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي عند مستوى دلالة (0,01) لصالح المؤهل العلمي البكالوريوس، ويتضح من ذلك أن أغلب أفراد العينة من حملة المؤهل العلمي بكالوريوس وذلك لأن أغلب أفراد المجتمع من حملة مؤهل البكالوريوس وذلك لتأخر سن الزواج في المجتمع السعودي عن الفترات السابقة، والظروف الاقتصادية والتطور الهائل في السنوات الأخيرة وخروج المرأة للعمل وإتاحة المجال في ذلك واعتماد الفتيات على الوظيفة أكثر من السابق، حيث كانت الفتاة تعتمد على الزوج.

جدول رقم (15) يوضح الفروق تبعاً لمتغير الحالة الوظيفية

الحالة الوظيفية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ر	T
موظفة	35	24.16	0,43	2	2,342
غير موظفة		21,54	0,16	1	

من الجدول رقم (15) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة تبعاً لمتغير الحالة الوظيفية عند مستوى دلالة (0,01) وذلك لصالح الموظفات، وقد يرجع ذلك لتطور السريع والمتلاحق في المجتمع السعودي وإتاحة الفرصة للفتيات وفتح المجال لهن في سوق العمل، وقد يرجع ايضاً ذلك لسياسة الحكومة في رفع نسب السعودة في أسواق العمل السعودية.

4.5. جدول المقترحات التي يمكن من خلالها تدعيم البرامج الأسرية للمقبلين على الزواج.

جدول رقم (16) يوضح مقترحات أفراد العينة لتدعيم البرامج الأسرية للمقبلين على الزواج

م	العبارة		أتفق	أتفق لحد ما	لا أتفق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم اللفظي	الترتيب
1	جعل دورات المقبلين على الزواج إلزامية كشرط لعقد القران.	ت	27	5	3	1,45	0,36	أتفق	2
		%	77.1	14,3	8,6				
2	عدم الاكتفاء بالمحاضرات في دورات المقبلين على الزواج والعمل على إضافة أساليب أخرى.	ت	25	9	1	1,47	0,51	اتفق	4
		%	71,4	25,7	2,9				
3	عدم الاعتماد على التدريب النظري لمهارات حل المشكلات والحوار الناجح والتركيز على التدريب العملي.	ت	23	8	4	1,69	0,43	أتفق	5
		%	65,7	22,9	11,4				
4	إخضاع الحاضرين لدورات المقبلين على الزواج لاختبارات اجتياز الدورة.	ت	20	6	9	1,42	0,16	أتفق	10
		%	57,1	17,1	25,7				
5	تقسيم الدورات لعدة جوانب وتخصيص كل دورة بجانب معين.	ت	22	11	2	1,52	0,36	أتفق	7
		%	62,9	31,4	5,7				
6	تفعيل الجانب الإعلامي لمثل هذه البرامج.	ت	23	9	3	1,78	0,35	أتفق	6
		%	65,7	25,7	8.6				
7	ضرورة قياس الاحتياجات الفعلية للمتدربين قبل البدء بالدورات.	ت	22	10	3	1,43	0,58	أتفق	8
		%	62,9	28,6	8,6				
8	الاهتمام باختيار المدربين الذين لديهم المهارات التدريبية.	ت	30	3	2	1,93	0,48	اتفق	1
		%	85,7	8,6	5,7				
9	نشر برامج المقبلين على الزواج لتسهيل الالتحاق بها من جميع فئات المجتمع.	ت	27	6	2	1,63	0,31	أتفق	3
		%	77,1	17,1	5,7				
10	إضافة دورات المقبلين على الزواج في الجامعات كمقررات دراسية.	ت	21	7	7	1,74	0,25	أتفق	9
		%	60	20	20				

من الجدول رقم (16) يتضح أن مقترح (الاهتمام باختيار المدربين الذين لديهم المهارات التدريبية) جاء في المرتبة الأولى من الجدول حيث حصل على متوسط مرجح قدره (1,93)، تلاه في المرتبة الثانية المقترح (جعل دورات المقبلين على الزواج إلزامية كشرط لعقد القران) حيث حصل على متوسط مرجح قدره (1,45)، وتلاه في المرتبة الثالثة المقترح (نشر برامج المقبلين على

الزواج لتسهيل الالتحاق بها من جميع فئات المجتمع) حيث حصل على متوسط مرجح قدره (1,63)، تلاه في المرتبة العاشرة والأخيرة المقترح (إخضاع الحاضرين لدورات المقبلين على الزواج لاختبارات اجتياز الدورة) حيث حصل على متوسط مرجح قدره (1,42)، ويتضح من ذلك رغبة أفراد المجتمع في حضور دورات وبرامج تأهيل المقبلين على الزواج، والفوائد العديدة التي عادت بها على المقبلين على الزواج.

6. نتائج المقترحات التي يمكن من خلالها تدعيم البرامج الأسرية للمقبلين على الزواج وهي كالتالي:

أوضحت نتائج الدراسة المقترحات التي يمكن من خلالها تدعيم البرامج الأسرية للمقبلين على الزواج، جاءت مرتبة وفق متوسطاتها المرجحة كما يلي:

1- الاهتمام باختيار المدربين الذين لديهم المهارات التدريبية.

2- جعل دورات المقبلين على الزواج إلزامية كشرط لعقد القران.

3- نشر برامج المقبلين على الزواج لتسهيل الالتحاق بها من جميع فئات المجتمع.

4- عدم الاكتفاء بالمحاضرات في دورات المقبلين على الزواج والعمل على إضافة أساليب أخرى.

5- عدم الاعتماد على التدريب النظري لمهارات حل المشكلات والحوار الناجح والتركيز على التدريب العملي.

6- تفعيل الجانب الإعلامي لمثل هذه البرامج.

7- تقسيم الدورات لعدة جوانب وتخصيص كل دورة بجانب معين.

8- ضرورة قياس الاحتياجات الفعلية للمتدربين قبل البدء بالدورات.

9- إضافة دورات المقبلين على الزواج في الجامعات كمقررات دراسية.

10- إخضاع الحاضرين لدورات المقبلين على الزواج لاختبارات اجتياز الدورة.

7. المراجع والمصادر:

1.7. المراجع العربية:

أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف (2007). الإرشاد الزواجي الأسري، عمان: دار الشروق.

الحبشي، وائل علي (2020). أثر دورات المقبلين على الزواج في رفع مستوى الاستقرار الأسري للأسر الناشئة، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، (14): 381-333.

حجازي، شيماء إبراهيم (2019). تنمية المهارات الحياتية لتحسين السلوكيات الإيجابية للمقبلات على الزواج من طالبات الجامعة، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، مجلة البحث العلمي في الآداب (2)، ع (20): ص 334-287.

الختاتبة، سامي محسن (2013). مقدمة في الإرشاد الأسري والزواجي، عمان، دار يافا العلمية.

حقي، زينب وأبو سكينة، نادية (2014). العلاقات الأسرية بين النظرية والتطبيق، الطبعة 2، جدة: خوارزم العلمية.

درعان، علي محمد (2010). فاعلية برنامج التأهيل الأسري بمركز مودة الاجتماعي للإصلاح والتوجيه الأسري، دراسة استطلاعية، جمعية المودة، جدة.

سليمان، خالد رمضان (2016). فعالية برنامج قائم على الإرشاد الأسري في التعرف على مقومات الاستقرار الزواجي لدى عينة من الشباب السعوديين المقبلين على الزواج، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

سليمان، حسين حسن، وآخرون (2005م). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الأفراد والأسرة، بيروت: مجد للنشر والتوزيع.

صحاف، خلود (2014). التوافق الزواجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة.

العبيدي، إبراهيم عبد اللطيف (2012). أهمية التخطيط المالي في الاستقرار الأسري، دبي، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري.

العقيل، محمد بن عبد العزيز (2008). فقه الأسرة، الأحساء، مكتبة الملك فهد الوطنية.

عزيز، حنان حنا (2018). الاستقرار الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية كما تدركها أمهات أطفال التوحد، جامعة المنصورة- كلية التربية النوعية، مجلة بحوث التربية النوعية، ع (49): ص 279-221.

كريمة، سمير المختار (2020). التواصل الأسري وانعكاسه على الاستقرار الأسري دراسة ميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية جامعة الزاوية، مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية – رماح، ع 42، ص: 480-457.

2.7. المراجع الأجنبية:

Blanchard, V. L. (2008). Does Marriage and Relationship Education Improve Couples' Communication? A Meta-Analytic Study. A thesis submitted to the factuality of Brigham Young University in Partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Since Department of Marriage Family and Human Development, Brigham Young University (April, 2008), P.P 4-58.

Markman, H. J. (2010). The premarital communication roots of marital distress and divorce: The first five years of marriage. Journal of Family Psychology. 24, 289-296.

Wayas, S. O. (2008). Psychosocial Factors as Predictors of Marital Stability among Married Women in Private Universities in Ogun State (Doctoral dissertation, Covenant University).

3.7. المراجع الإلكترونية:

صحيفة الوطن، السعودية.. ارتفاع نسبة الطلاق (2020). https://arabic.rt.com/middle_east/1147537

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ بدرية سفر الشمراني، الدكتورة/ سهام حسن محمد سلامه، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.65.9